


في شأن ليلة النصف من شعبان

أ.د. محمود توفيق محمد سعد[1]

من معالم جلال الألوهية وعزَّتها أنه -سبحانه وتعالى- يُفضّل بعض خلقه على بعض لحكمة هو بها عليم، ولا يترتب على العرفان بهذه الحكمة عمل صالح مصلح.

والدين الذي ارتضاه لنا الله - سبحانه وتعالى - (الإسلام) عمود كل أمر فيه إنما هو إسلام الوجه لله تعالى، فلا قيمة لقربى فيه إلا إذا بنيت على إسلام الوجه له -جل جلاله-.

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ١٩، ٢٠).

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٢٥).

وإسلام الوجه لله -تعالى- يوجب على العبد إذا ما استوثق من صحة نسبة شيء إلى الله -سبحانه وتعالى- أو لرسوله ﷺ أن يقول بملء فؤاده ولسانه وحاله ظاهرًا وباطنًا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١)[2].

ليس من الإسلام أن يتوقف المرء عن الإقبال والطاعة إذا ما دعاه بيان الوحي قرآنًا أو سنة حتى يعلم الحكمة والسبب وما إلى ذلك، فإنه إذا لم يطع حتى يعلم الحكمة والسبب، وأن يقبل عقله ذلك فما أطاع الله -سبحانه وتعالى- ورسوله ﷺ إنما هو عابد عقله، وتعس في دنياه وأخراه من عبد غير الله -تعالى-.

---

(١) عضو هيئة كبار العلماء.

(٢) الإعراب بأسلوب قصر طريقه «إنما» إعلام بأمرين رئيسين:

الأول: الإعلام بأن هذا هو المسبار الذي يسبر به حال المرء وموقعه إيمانًا.

والآخر: الإعلام بأن هذا أمر لا يتوقف فيه عاقل أومن شأنه أن لا يتوقف فيه عاقل، فمن توقف، فإنما يحكم بنفسه على نفسه أنه خارج عن فسطاط الإيمان، مطرود من حزب المؤمنين، فكيف بمن ينازع، ويتخذ لنفسه ما يحتكم إليه فيما يكون بينه وبين الآخرين؟ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥) رتب الدخول في الإيمان على ثلاثة:

(ا) الاحتكام إلى سيدنا رسول الله ﷺ أي إلى ما جاء به قرآنًا وسنة.

(ب) التيقن من خلاء أنفسهم من الحرج مما قضى به القرآن أو السنة.

(ج) التسليم المطلق الكامل لما حكم به القرآن أو السنة، حق مبين مكين على كل منا أن يفتش عن حضور هذه الثلاثة فيه حضورًا ظاهرًا مهيمنًا، ولا سيما من ابتلي بالولاية على غيره: أهذه حاله في الاحتكام فيما قد يشجر بينهما؟ إن الأمر جد عظيم.

روى البخاري في كتاب (الجهاد) من صحيحه[٣] بسنده عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ»[٤].

موقع العقل وإن بلغ مبلغ العبقرية والفرادة في الإدراك والفهم إزاء بيان الوحي عقيدة وشريعة وخلقًا لا يتعدى أمرين:

الأول: اليقين بوثاقة نسبة الأمر إلى الله تعالى، أو إلى رسوله ﷺ وهذا بالغ الأهمية، ولا سيما ما يتعلق بالعبادات، فإن التهاون في ذلك يوقع في البدعة، وهي في حقيقتها اتهام لله -تعالى- ولرسوله ﷺ، فكل مبتدع في عبادةٍ قولًا أو فعلًا أو اعتقادًا، زيادةً أو نقصًا أو تحريفًا هو مسيء إلى الله -تعالى- أو إلى رسوله ﷺ وكفى بذلك إثمًا.

الثاني: فريضة فهم الأمر فهمًا يتوقف عليه صحة الطاعة وكمالها، وكلما كان الفهم أحكم وأشمل وأعمق غورًا كان أثر العبادة فعيلًا.

وكل ما لا يدخل في هذين أو يتوقف عليه، فليس للعقل أن يتدخل فيه ليعلمه؛ لأنه لا يترتب على العلم به عمل، وليس العلم في الإسلام إلا للعمل، فكل علم لا يترتب عليه عمل صالح مصلح يكون إنفاق العمر والجهد فيه تبذيرًا، وهو أشد بغضًا من الإسراف.

﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧)[٥].

ولو أن كل عاقل اقتصر سعيه في طلب العلم على علم صحيح صريح يترتب عليه عمل صالح مصلح مخرج من الظلمات إلى النور لما ضاعت جهود وأعمار في غير ما منفعة، ولو نظرت فيما نعلم في معاهد العلم أو نعلم لرأيت أن غير قليل لا يترتب عليه عمل صالح مصلح مخرج من الظلمات إلى النور، مما يوجب علينا أن نراجع ونعيد النظر في ما نتعلم ونعلم وفي مناهج ممارسة ذلك، فلا نستبقي إلا ما يترتب عليه عمل صالح مصلح، ذلك من (النصيحة) التي هي الدين.

روى مسلم في كتاب (الإيمان) من صحيحه[٦]، بسنده عن تميم الداري -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»[٧].

(٣) حديث رقم: (٢٨٨٧).

(٤) في هذا البيان النبوي العلي إعلام صريح بأن الدرهم والدينار ليسا هما مصدر السعادة والعزة، فمن حسب أنهما أهم شيء في الحياة، فإما إنه مغرق في الجهالة، أو في الغفلة، أو في الإضلال والسوق إلى الشقاء، ومن كان، فحقه على أهل العلم أن يعلم.

(٥) الإسراف مجاوزة المقدار، والتبذير إنفاق الشيء ولو قليلا فيما لا ينفع.

(٦) حديث رقم: (٥٥).

(٧) في قصر الدين على النصيحة قصر موصوف على صفة قصرًا حقيقيًا تحقيقًا -على ما أذهب إليه من صحة قصر الموصوف على الصفة قصرًا حقيقيًا تحقيقًا نظرًا للسياق- إعلامٌ بأنّ قوام الدين وعماده (النصيحة) فكلّ أمر لا يقوم على النصيحة التي هي صفاء النفس من الغش للمنصوح له إنما هو ردّ، ومنها النصيحة لنفسك.



وبذل الجهود والأعمار في غير ما ينفع ضرب من ضروب الكفر بالنعمة، فهما -أي الجهد والعمر- نعمتان يجب شكر الله -تعالى- عليهما شكرًا عمليًّا بإنفاقهما في ما خُلِقَا له إنفاقًا حكيمًا، مُتقنًا، خالصًا لله تعالى.

روى البخاري في كتاب (الرقاق) من صحيحه[8]، بسنده عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»[9].

وسواء ظهر للمرء حكمة تفضيل بعض الأجناس على بعض، أو تفضيل بعض أنواع الجنس الواحد على بعض أم خفيت، فكمال إسلام الوجه لله -تعالى- أن يكون شأن العبد اليقين أن لله -تعالى- في ذلك حكمة، لا يضره جهلها، ولكن يضره أن يتوقف عن الطاعة حتى يعلم تلك الحكمة، ولو كان جهلها يضره ولو نزيرًا لأبان الله -جل جلاله- عنها، فترك تبيينها في الكتاب أو السنة آية على أن العلم بها لا يترتب عليه شيء، وجهلها لا يضر بتة فطلب العلم بها لغو، وتبذير.

مما لا تظهر لنا حكمته تفضيل بعض الأماكن على بعض، وبعض الأزمان على بعض، والذي هو ميسور إدراكه هو معالم التفضيل، أما علة التفضيل، فذلك لا سبيل إلى العلم به مما يجعل التسليم به، وله من الإيمان بالغيب الذي هو رأس الأمر.

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾

(البقرة: ١-٣).

فمن كمال الإيمان أن تكون طاعتك لما علمت حكمته، كمثلها طاعتك لما لم تعلم حكمته؛ لتكون طاعتك لمن أمر، لا للعلم بحكمة الأمر وعلته أو سببه، فليس من العقل ألا تصلي حتى تعلم علة أو حكمة أن كانت صلاة (الصبح) ركعتين فريضة، وصلاة (المغرب) ثلاثًا، وسائر الصلوات الفرائض أربعًا، وليس من العقل ألا تصوم شهر (رمضان) فريضة إلا إذا علمت علة أو حكمة اختيار رمضان لذلك... وهكذا.

من فعل، فما أسلم الوجه لله -تعالى- ومن لم يسلم وجهه لله -تعالى- فليس بمسلم.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(النور: ٥١).

ومما فضله الله -سبحانه وتعالى- من الزمان شهر (شعبان) فكان سيدنا رسول الله ﷺ يكثر من الصيام فيه نفيلة أكثر من غيره.

روى الشيخان البخاري ومسلم كل في كتاب (الصوم) بسنديهما عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ»[10].

(٨) حديث رقم: (٦٤١٢).

(٩) أصل (الغبن) أن تبيع الشيء بثمن بخس، دون ما يستحق أن يباع به، فمن أنفق جهده وعمره في ما لا يزيده إيمانًا بالله تعالى، وتزلُّفًا إليه، وارتقاء في مقامات القرب الأقدس، فكأنما باعهما بثمن بخس، وفي هذا تقريب لبيان ما يلحق من الضر المرء المنفق عمره وجهده في ما لا يزيده سموًّا في مقام العبودية العبادية لله رب العالمين.

(١٠) رواه البخاري في صحيحه، برقم: (١٩٦٩)، ومسلم في صحيحه، برقم: (١١٥٧).

وروى أحمد -رضي الله عنه- في مسنده[١١]، بسنده عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما - قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادُ أَنْ يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنَ الْجُمُعَةِ، إِنْ كَانَ فِي صِيَامِهِ، وَإِلَّا صَامَهُمَا، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ: «أَيُّ يَوْمَيْنِ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَوْمُ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمُ الْخَمِيسِ، قَالَ: «ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»[١٢].

ذلك هديه -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- والانشغال عن التأسي به بالسعي لمعرفة حكمة ذلك أو علته ضرب من غبن النفس وحرمانها مما هو نافعها بما لا نفع له به، فمتى ثبت لك شيء من هذه النوافل (فضائل الأعمال) بطريق وإن كان حسنًا لغيره، فالاشتغال بالاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ هو خير من الانشغال بالأخذ والرد القولي واشتجار الآراء.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان، كل عام نشغل بالأخذ والرد، والتسفيه والتضليل والحكم بالابتداع، على الرغم من أنه قد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ غير موضوعة، فيها ما يهدي إلى شيء من فضيلة أن يكون منا مزيد من الاجتهاد في الدعاء المطلق فيها والاستغفار.

روى الترمذي -رضي الله عنه- في كتاب (الصوم) بسنده عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالبَقِيعِ، فَقَالَ: «أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ»[١٣]، فهذا حديث وإن قيل فيه: إنه (ضعيف)، غير أنه ليس بمكذوب ، وقد رواه - أيضًا- ابن ماجه في سننه، وأحمد في مسنده والدارقطني في (النزول)، والبيهقي في (الشعب) وفي (فضائل الأوقات)، والبغوي في (شرح السنة) و ابن أبي شيبة وابن راهويه في مسنده.

فالأعلى عندي ألا نصدّ الناس عن التعرض لنفحات الله -تعالى- في مثل هذا، وأن نذكرهم بأن يلتزموا بما جاء به الهدي النبوي، فلا يبتدعوا صورًا من العبادات أقوالًا أو أفعالًا، يزعم أنها سنة نبوية، وما هي بذلك.

---

(١١) حديث رقم: (٢١٧٥٣).

(١٢) ليس في هذا البيان النبوي الشريف بيان حكمة رفع الأعمال يوم الاثنين والخميس دون غيرهما من كل أسبوع، كما أنه ليس فيه بيان حكمة رفع الأعمال كل عام في شهر شعبان دون غيره، الذي في الحديث هدي نبوي إلى أن يحرص المؤمن أن ترفع أعماله كل أسبوع وهو على عمل صالح، ومن أحب الأعمال إلى الله -سبحانه وتعالى- (الصيام).
روى الشيخان بسندهما عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ، قال: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، فكان اختيار سيدنا رسول الله ﷺ للصيام من قبيل إيثار مراد المحبوب على مراده كما هو حقيقة المحبة لله -تعالى-.

(١٣) أخرجه الترمذي في مسنده، برقم: (٧٣٩).




وعلينا أن ننصرف عن التجاذب القولي إلى تبيين ما يعوق عن غفران الذنوب، وردّ الاستغفار على صاحبه، فكم من مستغفر لا يغفر له، وكم من داعٍ لا يستجاب له، روى ابن ماجه في كتاب (إقامة الصلاة والسنة) من سننه، بسنده عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»[١٤].

فإن قلت: أليس الله تعالى ينزل في كل ليلة كما في ما رواه مسلم في كتاب (صلاة المسافرين) بسنده عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثَاهُ، يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»[١٥].

فلا فضيلة لليلة النصف من شعبان عن سائر الليالي؟

قلت: في نزول الله -تعالى- في ليلة النصف من شعبان زيادة رحمة ومغفرة عما هو في كل ليلة، ما في كل ليلة لمن قام سائلًا فيعطى، ومستغفرًا فيغفر له، فكأن هذا من قبيل فيض اسمه (الرحيم).

وما في ليلة النصف من شعبان مزيد غفران: «فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»، فكأن هذا من قبيل فيض اسمه (الرحمن) فحسن مزيد الاعتناء بالتعرض لعطاء الله -سبحانه وتعالى- فيها بالدعاء دون اعتداء فيه[١٦].

ومن الإحسان لنفسك ألا تنفق وقتك في مجاذبة القول في شأن كيفية نزوله -سبحانه وتعالى- يكفيك إن كنت مسلمًا وجهك لله تعالى -أن تتيقن من نبأ نزوله سبحانه وتعالى- كما أخبر بيان النبوة، فإنه لا يترتب على العلم بكيفية النزول عملٌ صالح، فضلًا عن أن العقل البشري لا يطيق العلم بذلك إن عرض عليه، والحكمة أن يُخاطَب العقل بما يطيق، وإلا فُتِنَ فتنًا مُبيرًا.

والأصل القويم -أيضًا- أنه إنما يطلب العلم بكيفية الفعل لمن أراد أن يصنع مثله، وأفعال الله -تعالى- لا سبيل إلى أن يُصنع مثلها، فلم السؤال عن الكيفية؟! فهو سؤال عقيم، ومن ثَمَّ لم يصح السؤال عن كيفيات صفات الله -تعالى- وأفعاله، وإنما يسأل عن معاني صفاته وأفعاله، وهي معانٍ جارية على معهود العرب في الإبانة، فهمًا وإفهامًا، فبيان الوحي جارٍ على معهودهم زمن البعثة، فالسائل عن المعنى مصيب، والسائل عن الكيفية غير مصيب، فليكن منك ما هو أليق بك مسلمًا وجهك إلى الله تعالى، والحمد لله رب العالمين.



(١٤) حديث رقم: (١٣٩٠).

(١٥) حديث رقم: (٧٥٨).

(١٦) روى أبو داود في كتاب (الطهارة) من سننه بسنده عن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل -رضي الله عنه- سمع ابنه يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، سَلِ اللهَ الْجَنَّةَ، وَعُذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطُّهُورِ»، حديث رقم: (٢٠٥٥٤).